فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت النداء فلم ازد على ان توضأت فيه الاعتذار الى ولاة الامور وغيرهم قال
الشيخ عبد القادر من قدر ان فعل ذلك ولم ينفعه اظهر حينئذ ذلك واستعان عليه باهل الخير وان لم
ينتفع فباصحاب السلطان ويقدم في حفظ اللسان خبر ابن عباس كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما
فصل قال احمد اكره المدخل السوء وقال في رواية صالح اكره ان يخرج الى الصبح
بالليل وروى الخلال عن عبد الرحمن بن مهدي قال قال عبد الله بن عدي ابن الخيار اكره مما نبات المريب
كراهة ان اعيب الرجل المسلم وذكر ابن عبد البر قول عمر بن الخطاب من كتم سره كان الخيار بيده
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال ابن عقيل في الفنون قال الحسن
من دخل مداخل التهمة لم يكن اجر للغيبة انتهى كلامه وهذا والله اعلم انه لما فعل ما لا ينبغي
فعل سقط حقه وحرمته وهذا كما قلنا تسقط حرمة الداعي الى وليمة يفعل ما لا ينبغي و
حرمة من تكلم في موضع لا ينبغي وحرمة من صلى في موضع يمر فيه الناس فلا يرد من بين يديه
فصل ونحو ذلك ويأتي كلامه في الغيبة في لباس الشهرة
ومن حق المسلم على المسلم ان يستر عورته ويغفر زلته ويرحم عبرته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد قف
غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويجيب دعوته ويقبل هديته
ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويشمت
عطسته ويرد ضالته ويواليه ولا يعاديه وينصره على ظالمه ويكفه عن ظلمه غيره ولا
يسلمه ولا يخذله ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ذكر ذلك في الرعاية
قال حنبل سمعت ابا عبد الله قال ليس على المسلم نصح الذمي وعليه نصح المسلم قال النبي صلى
الله عليه وسلم والنصح لكل مسلم ومراده والله اعلم انه فرض على الكفاية وقال المروذي
سمعت ابا عبد الله يقول قال رجل لمسعر تحب ان تنصح قال اما من ناصح فنعم واما
من شامت فلا وذكر ابن عبد البر في بهجة المجالس عن مسعر قال رحم الله من اهدى الي عيوبي
في سر بيني وبينه فان النصيحة في الملا تقريع ولاحمد ومسلم عن تميم الداري مرفوعا
ان الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم وليس لمسلم في اوله ان ولابي داود الدين النصيحة وكرره ثلاثا وذكره وللنسائي
انما الدين النصيحة وذكره فظاهره ان مدار الدين والاسلام على هذا الخبر قال بعضهم
وذكره جماعة انه احد الاحاديث الاربعة التي تجمع امر الاسلام وقال الخطابي معنى

الحديث

الحديث قوام الدين وعماده النصيحة كقوله الحج عرفة ولاحمد باسناد ضعيف عن ابي امامة مرفوعا
احب م قال الله عز وجل احب ما تعبدني به عبدي النصح لي وقال جرير بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السمع والطاعة والنصح لكل مسلم رواه احمد والبخاري ومسلم وزاد بعد قوله والطاعة
فلقنني فيما استطعت ورواه النسائي كاحمد وزاد على فراق الشرك قيل النصيحة ماخوذة من
نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده
من خلال الثوب وقيل من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص
العسل من الخلط وظاهر كلام احمد والاصحاب وجوب النصح للمسلم وان لم يساله ذلك كما هو ظاهر
الاخبار ولمسلم عن معقل بن يسار مرفوعا ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجتهد لهم وينصح الا
لم يدخل معهم الجنة فقد يقال ظاهره ان وجوب النصح يتوقف على السؤال وقد يقال لا بل
خص الامير بهذا لانه اخص لكن لمسلم عن ابي هريرة مرفوعا حق المسلم على المسلم ست وفيه
واذا استنصحك فانصح له وهذا اولى لانه ليس بقادح على محرم ولا يلزم منه قبولها قوله بخلاف
انكار المنكر وقد روى الحاكم في تاريخه عن ابن المبارك انه قيل له الرجل يعلم من رجل
مدلس وانا اعرفه ولا يعرفه اسكت ام اخبره قال لولا حسنا فاصحبك وانت لا تعرفه وانا اعرفه
اسكت حتى يقتلك وعن انس مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه متفق عليه
وان ظن انه لا يقبل نصحه او خاف منه اذى فيتوجه ان يقال فيه ما سبق في الامر بالمعروف
وروى ابو داود في باب النصيحة ثنا الربيع بن سليمان المؤذن ثنا ابن وهب عن سليمان
يعني ابن بلال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه كثير حسن
الحديث وفي الصحيحين وغيرهما من حديث النعمان بن بشير مثل المؤمنين في توادهم
وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى ولمسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله واذا اشتكى راسه
اشتكى كله وفي الصحيحين من حديث ابي موسى المؤمن للمؤمن كالبنيان وفي لفظ
كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وصح عن ابي هريرة مرفوعا المؤمن مرآة
مؤمن رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وللترمذي مثله من حديث
ام سلمة ولابن ماجه مثله من حديث ابن مسعود وله من حديث جابر واذا استشار